((التربية والتربية البدنية))

ا.د محمود داود الربيعي

انتشرت وذاعت الفكرة القاضية بأن لكل إنسان الحق في أن يتعلم ، وقد أدى ذلك الى ما يعرف (بالانفجار التربوي) غير إنه أصبح من المسلم به الآن إن التربية ليست حقاً اساسياً من حقوق الانسان فحسب ، بل أنها كذلك عامل لا غنى عنه للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وإستثمار سليم في مجالاتها .

وأصبحت التربية ضرورة من ضرورات الحياة وليس مجرد مرحلة من مراحل الإعداد لها ، كما أخذ الفارق بين التعليم المدرسي والتعليم خارج المدرسة يختفي شيئاً فشيئاً مما حدا بالمؤسسات التربوية في مختلف دول العالم أن تزيد من إهتمامها بتعزيز المفهوم الأساسي للتربية المتكاملة مدى الحياة .

وتسعى معظم دول العالم بكل ما لديها من وسائل الى مساعدة مؤسساتها التربوية على جعل الحق في التعليم حقيقة واقعة وخاصة بتعزيز تكافؤ فرص التعليم أمام النساء والفتيان ،كما تقوم بإعداد وتنفيذ برامج لتطوير التربية الخاصة للأطفال و النشيء والمعوقين . إضافة الى تزويد المعلمين بالمشورة والخبرة في ميادين تدريب المعلمين ، وبناء المدارس وتمويل التعليم وإدارته، وإعداد المناهج والكتب المدرسية ووسائل التعليم الأخرى على نحو أفضل وأكثر تمشياً مع المتطلبات الحديثة .

إن جميع البرامج التربوية تقتضي تخطيطاً دقيقاً للإفادة الى أقصى حد من المواد المتاحة ، لأن التخطيط له أهمية كبرى كونه محور النشاط التربوي .

وقد أنشأت منظمة (اليونسكو) معهداً دولياً للتخطيط التربوي يقدم المساعدات الى الدول الأعضاء لتنظيم دوائر التخطيط فيها وحل مشكلات التخطيط الخاصة بها . اضافة الى إنشاء أربعة مراكز إقليمية للبحث والتدريب في هذا المجال .

إن النظم التربوية لا تستقيم من حيث بنائها ولا من حيث طرقها ولا من حيث برامجها إن لم تكن متفاعلة مع كل ما يجري في الدنيا من حقول العلم والمعرفة .وكذلك في حقول السياسات والمناهج التربوية على اختلاف أصنافها . لذا بات كل هذا محل اهتمام المسؤولين في قطاع التربية ، و الأولياء والمربين ، ورجال السياسة والاقتصاد والاجتماع . فقامت في كل الدول أجهزة ومؤسسات ودوائر

تابعة لوزارات التربية أو منفصلة عنها تعمل على جمع المعلومات وعلاجها وخزنها وتوزيعها حسب الطلب بأساليب متنوعة على كل من يطلبها أو هو في حاجة إليها .

وقد تأسست بنوك المعلومات في معظم الدول وأصبح التعامل معها يقتضي توحيد أساليب جمع المعلومات وعلاجها وتوزيعها ، وبات من الضروري أن تتعاون هذه الدول فيما بينها ، إلا إن تعاونها لم يكن كافياً لتباعد وجهات النظر وتباين المقاصد والحاجيات . لذا قامت (منظمة اليونسكو) المسؤولة عن التربية والتعليم الى أنشاء مكتب التربية الدولي من اجل تقريب وجهات النظر وتبادل المعلومات التي تعمل الى تطوير مهام المؤسسات التربوية في مختلف دول العالم وذلك لإقلال التفاوت بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية التي هي في أمس الحاجة الى كل ماهو جديد ومفيد لطرق أقرب المسالك عند بحثها عن حلول ناجعة لمشاكلها التربوية المتراكمة .

((التربية البدنية)) :

إن تعبير التربية البدنية واسع وأعمق دلالة بالنسبة للحياة اليومية ، فهو قريب جداً من مجال التربية الشامل الذي تشكل التربية البدنية جزءاً حيوياً منه وهو يدل على إن برامجه ليست مجرد تدريبات تؤدى عند صدور الأمر . فبرامج التربية البدنية تطبق تحت إشراف قيادات مؤهلة مما يساعد على جعل حياة الفرد أغلى وأسعد .

وقد وضع (هيدر نجتون) عنصرين كمركز لإهتمام التربية البدنية أولهما نشاط العضلات الكثيرة ، والفوائد التي قد تنجم عن هذا النشاط . وثانيهما المساهمة في صحة ونمو الطفل حتى يستفيد لأقصى قدر مستطاع من عملية التربية دون أن يكون هناك عائق لنموه .

إن مصطلح التربية البدنية من وجهة نظر (الربيعي وآخرون – ٢٠٠٠،ص١٧) : هو ذلك الجزء من التربية الذي يتم عن طريق البدن ، وهو عبارة عن أنشطة بدنية مختارة تؤدي بغرض الفائدة التي تعود على الفرد نتيجة لممارسة هذه الأوجه من النشاطات .

هذا المفهوم أقرب الى مفهوم حقل التربية الواسع وجزء متتم منه ، لأن التربية البدنية تهدف الى بناء أمور أكثر من مجرد بناء البدن فقط ، بل هي تربية

عن طريق البدن تهدف للوصول الى أهداف التربية ، وهذا يعني تنمية الفرد بدنياً وعقلياً ونفسياً عن طريق النشاط المنظم .

إما (Nash) فأنه يرى بأن التربية البدنية جزء من التربية العامة وأنها تستغل دوافع النشاط الطبيعية الموجودة في كل شخص لتنميته من الناحية العضوية والتوافقية والعقلية والانفعالية ، وهذه الأغراض تتحقق حينما يمارس الفرد أوجه نشاطات التربية البدنية .

ويضيف (Sharman) الى أن التربية البدنية هي ذلك الجزء من التربية يتم عن طريق النشاط الذي يستخدم الجهاز الحركي لجسم الانسان والذي ينتج عنه أن يكتسب الفرد بعض الاتجاهات السلوكية .

يفهم الكثير من الناس تعبير "التربية البدنية" فهما خاطئا ولذلك كان من الواجب العمل على توضيح المقصود بهذا التعبير في عقول الناس والأفراد، فبعض الأفراد يعتقدون أن التربية البدنية هي مختلف أنواع الرياضات و آخرون يفكرون في التربية البدنية على أنها عضلات وعرق، وهي بالنسبة إلى مجموعة أخرى تعني أذرعا وأرجلا قوية ونوايا حسنة، ويضن آخرون أنها تربية للأجسام كما أنها بالنسبة للبعض هي تلك الرياضة التي تؤدي بالعد التوافقي والتوقيتي ١-٢-٣-٤ أماما -عاليا-جانبا-أسفل... وغيرها من المفاهيم والمعتقدات الخاطئة.وبسبب البلبلة الموجودة للتربية البدنية وبسبب كثرة التعاريف التي أطلقت عليها على مدى الأزمان فلقد أصبح من الضروري إيضاح المقصود من هذا التعبير.

والحقيقة أن تعبير التربية البدنية اكتسب معنى جديدا بعد إضافة كلمة التربية إليها فكلمة بدنية تشير على البدن وهي كثيرة ما تستخدم للإشارة إلى صفات بدنية مختلفة كالقوة البدنية والنمو البدني وصحة البدن والمظهر الجسماني، فهي تشير إلى البدن أو الجسم كمقابل للعقل وعلى ذلك فحينما تضاف كلمة" التربية" إلى كلمة "البدنية" الذي نعرفه اليوم ، فالمقصود من المعنى التربية البدنية هي تلك العملية التربوية التي تتم عند ممارسة أوجه النشاط التي تنمي وتصون جسم الأنسان . وهي بذلك الجانب المتكامل من التربية الذي يعمل على تنمية الفرد وتكيفه جسمياً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً ، عن طريق الأنشطة البدنية المختارة التي تتناسب مع مراحل النمو للفرد ، والتي تمارس بإشراف قيادة أو(إدارة) صالحة لتحقيق بعض القيم الانسانية .